وعن محمد بن سحنون وقال سحنون وأصبغ لا يقال له أسلم ولا
لا تسلم ولكن إن أسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب
مالك أنه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من
النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب وروي لنا عن مالك إلا أن
يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر أن راهبا تناول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه وروى عيسى عن ابن
القاسم في يهودي قال إن محمدا لم يرسل إلينا إنما أرسل إليكم وإنما نبينا
موسى أو عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لأن الله تعالى أقرهم على مثله
وأما إن سبه فقال ليس بنبي أو لم يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما
هو شيء تقوله أو نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم وإذا قال النصراني
ديننا خير من دينكم إنما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح أو سمع
المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله
ففي هذا الأدب الموجع والسجن الطويل قال وأما إن شتم النبي
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فإنه يقتل إلا أن يسلم قاله مالك
غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي إن أسلم
طائعا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن إذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجعة مع السجن
الطويل وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم الأنبياء من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه إلا أن يسلم قال
محمد بن سحنون فإن قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
دينه سبه وتكذيبه قيل لأنا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على
قتلنا

قتلنا وأخذ أموالنا فإذا قتل واحدا منا قتلناه وإن كان من دينه
استحلاله فكذلك إظهاره لسب نبينا صلى الله عليه وسلم قال
سحنون كما لو بذل لنا أهل الحرب الجزية على إقرارهم على سبه لم يجز
لنا ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه
وكما لم يحصن الإسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة
قال القاضي أبو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن أبيه
مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا
فتأمله ويدل على أنه خلاف ما روي عن المدنيين في ذلك ما حكاه أبو
المصعب الزهري قال أتيت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على
محمد فاختلف علي فيه فضربته حتى قتلته أو عاش يوما وليلة
وأمرت من جر برجله وطرح على مزبلة فأكلته الكلاب وسئل أبو
المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم
سألنا مالكا عن نصراني بمصر شهد عليه أنه قال مسكين محمد يخبركم
أنه في الجنة ما له لم ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه
لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك أرى أن تضرب عنقه قال
ولقد كدت أن لا أتكلم فيها بشيء ثم رأيت أنه لا يسعني الصمت
قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من
اليهود والنصارى فأرى للإمام أن يحرقه بالنار وإن شاء قتله ثم
حرق جثته وإن شاء أحرقه بالنار حيا إذا تهافتوا في سبه ولقد
كتب إلى مالك من مصر وذكر مسألة ابن القاسم المتقدمة قال فأمرني
مالك فكتبت بأن يقتل وتضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا أبا عبد الله

Copyright © King Saud University